اوقـــات الصـــلاة
عن النبي (ص)

تأليـــف :

الدكتور محمد تقي الدين الهلالي

دار الطباعة الحديثة
MAISON D'IMPRESSION MODERNE
53.51 زنقة فيردان ـ البيضاء



تــقـديـــم

ان من ينظر الى تآليف الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، تعتريه الدهشة ، ويصيبه العجب ، خاصة اذا كان من قـراء هذه الايام ، الذين ضاقـت آفاقهـم ، فآمنـوا بالتخصـص والاختصاص ! !

ولكن الذين يبحثون في بطون تاريخ الامـة الاسلاميـة عامة ، والمغربية خاصة ، يعرفون أن هـذا الـذي يقوم بـه الدكتور ـ أطـال الله عمـره ـ ليس الا صـورة مـن صـور الموسوعية التي امتاز بها أسلافنا المسلمون المغاربة ، وهـا هو الدكتور يطل علينا اطلالة لطيفة ودقيقة ، في علم آخـر ، وفن آخر ، هو فن التوقيت الذي بدأ يستعد للرحيل من عالمنا الذي أصبح لا يقدره حق قدره ! !

فعسى أن تكون هذه المساهمة عاملا من عوامل ضبط أوقات الصلاة ، التي هي مواعد مع رب العالمين ، لإعلان الولاء في زمن موقوت معلوم ، وعسى أن تكون كذلك ، ذكرى للذين يصلون قبل الاوان أو بعد فوات الاوان ، وهم راضون مطمئنون ! ! وعسى أن يفهم أولئك أن «الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا» .

وصلى الله على محمد وآله وصحبه ، ونفعنا الله بعلم مؤلفه .

علال بن أحمد بشر

بسم الله الرحمن الرحيم

اوقات الصلاة عن النبي (ص)

الحمد لله الذي جعل الشمس والقمر آيتين فمحا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة ليعلم عباده عدد السنين والحساب ، وأوقات الصلوات التي يتقربون بها الى الملك الوهاب ، وصل اللهم وسلم على محمد عبدك ورسولك الذي آتيته الحكمة وفصل الخطاب ، وعلى آله وأصحابه أولي الالباب ، الناصرين للسنة والكتاب ، وعلى كل من اتبعهم باحسان الى يوم المآب .

أما بعد :

فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه الوالي ، محمد تقي الدين الحسيني الهلالي :

رايت المؤذنين في المغرب عامة وفي مكناس التي أقطن بها خاصة ، لا يضبطون أوقات الصلوات الخمس ، فالظهر والعصر تارة يقدمونهما على وقتيهما ، وتارة يؤخرونهما ،

وتارة ، وعلى سبيل المصادفة ، يؤذنون لهما في وقتيهما ، ومن بدعهم التي لا تحصى، انهم يؤذنون للظهر مرتين، بينهما ربع ساعة ، وللعصر مرتين ، بينهما ربع ساعة كذلك، وسمعت انهم يؤذنون للصبح عشر مرات ، والعهدة على الراوي ، ويجعلون في الصيف بين آذاني المغرب والعشاء ساعتين الا ربعا ، وكل ذلك ضلال وافتراء على الله ورسوله .
أما الصبح فيؤذنون له قبل طلوع الفجر بنصف ساعة أو أكثر ، وفي الحديث الصحيح أن بلالا أذن للصبح قبل طلوع الفجر خطأ ولم يتعمد ذلك ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن ينادي بأرفع صوته (ألا ان العبد قد نام) ليعلم الناس أن الفجر لم يطلع ، ولينال عقابه على خطئه ، أما في رمضان ، فكان للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذنان ، أحدهما بلال ، وكان يؤذن قبل طلوع الفجر ليعلم الناس أن الصبح قريب فيتسحرون ، والثاني ابن أم مكتوم ، وكان رجلا أعمى لا يؤذن حتى يقال له (أصبحت أصبحت) ، رواه البخاري ومسلم

وقد التمس مني بعض الاخوان أن أبين لهم أوقات الصلوات كما علمنا اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبارة سهلة يفهمها كل قارئ ، فأجبتهم الى طلبهم راجيا منهم الدعاء ومن الله تعالى احسن الجزاء ، وسأقتصر على فاس ونواحيها كمكناس التي أسكن فيها ، على أني سأقدم بين يدي ذلك قاعدة تشمل جميع البلدان التي لا ينعدم فيها الليل والنهار ، كالاراضي القطبية فأقول وبالله التوفيق وعليه توكلت واليه انيب: اذا أردت أيها الاخ المسلم ، أو الاخت المسلمة، أن تعرفا وقت الظهر ووقت العصر بغاية الضبط والاتقان ، فاطلبا من نجار أن يصنع لكما لوحا مستدير الشكل، ويغرز في وسطه أي في مركز الدائرة ، قضيبا من حديد أو خشب ويخط حوله دوائر من مركزه الى طرفه ، فيوضع هذا اللوح على مائدة صغيرة أو حجر أو على الارض في الشمس ويراقب ظله طويلا ولا يزال ينقص حتى ينعدم في بعض البلدان ، فاذا صار له ظل ولو قليلا يقاس ذلك الظل بمقياس يحفظ مقداره ، وبهذه

الزيادة يكون وقت الظهر قد حضر ، ويستمر وقت الظهر الاختياري الى أن يصير ظل القضيب كطوله ، فيزيد عليه مقدار الظل الذي حصل بعد الزوال كائنا ما كان ولو قدر أصبع او اقل ، وحينئذ يؤذن لصلاة العصر ، اما المغرب فوقته حين يغيب قرص الشمس في الارض المستوية أو في البحر كما قال بعضهم :

وعند غروب الشمس قم صل مغربا
فذاك ابتداء الوقت يا صاح فاعقل

وصلاة العشاء يدخل وقتها عند مغيب الحمرة التي تبقى في ناحية المشرق بعد غروب الشمس ، وتسمى الشفق ، وهذا مذهب جمهور الائمة . وقالت الحنفية حين يزول البياض الذي يعقب الحمرة وهو خطأ، لان العرب تقول: ثوب أحمر كالشفق. ويمتد وقت العشاء الاختياري الى ثلث الليل يقينا ، وقيل الى نصف الليل. وصلاة الصبح أول وقتها عند طلوع الفجر الصادق لا الكاذب ، وصفة الفجر الكاذب ، انه بياض في

ناحية المشرق يصعد الى سماء كذنب السرحان (وهو الذئب) والفجر الصادق نور يعترض في الافق من اليمين الى الشمال في ناحية المشرق ويزداد اشراقا في كل لحظة، ويكون مشوبا بحمرة قليلة في أول ظهوره ولا تزال الحمرة تزداد حتى تطلع الشمس .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (فكلوا واشربوا حتى تروا الاحمر) أي الابيض المشوب بحمرة(1) .

ومن صفة الفجر الصادق ، أنه يملأ الحجرات (أي الاحواش) والدروب والشوارع نورا وتتفطن له الطير فتستيقظ من نومها وتسبح لله تعالى بأصواتها المختلفة . ويمتد وقت صلاة الصبح الى طلوع الشمس ، ففي الحديث الصحيح (من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر). لكن تاخير العصر الى اصفرار الشمس لا يجوز الا

1) أنظر كتابي : الفجر الصادق وهو مطبوع .

بعذر ، كالنوم والنسيان والاغماء والحائض التي تطهر في ذلك الوقت . ومن أخر صلاة العصر الى الاصفرار بغير عذر ، فقد أتى بابا من أبواب الكبائر ، كقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين، والسرقة، والزنى وما أشبه ذلك.

بيان وقت الظهر والعصر في فاس ونواحيها بطريقة أخرى خاصة بتلك الناحية

تجد هنا أيها القارىء كلمتين : كل كلمة منهما تشتمل على ستة أحرف : فالحرف الاول ، وهو الياء ، رمز عن عشرة اقدام ، فيدخل وقت الظهر في أول يوم من يناير ، اذا صار ظل الرجل عشرة أقدام ، ويدخل وقت العصر على سبعة عشر قدما ، ومن أول يناير الى آخره ينقص قدمان ، مقدار كل قدم خمسة عشر أصبعا ، تنقص كل يوم أصبعا .

واذا دخل فبراير ، ويرمز له بالحاء ، وهي ثمانية أقدام، اقرأ هذا الرمز : يا حهجبا أبده حي

فبينه وبين الشهر الذي يليه ثلاثة أقدام تساوي خمسا وأربعين اصبعا، تنقص في كل يوم أصبعا ونصفا، فاذا دخل مارس ، يكون ظل الظهر خمسة أقدام يرمز لها بالهاء . وبين مارس وأبريل قدمان يساويان ثلاثين أصبعا ، فتنقص في كل يوم أصبعا . فاذا دخل شهر أبريل يكون الظهر على ثلاثة أقدام يرمز لها بالجيم، وبين أبريل ومايو قدم واحدة فتنقص كل يوم نصف أصبع ، فاذا دخل مايو يكون الظهر على قدمين . وبين مايو ويونيو قدم واحدة ، فتنقص في كل يوم نصف أصبع ، فاذا دخل يونيه يكون الظهر على قدم واحدة ، ويرمز لها بالالف وهي آخر الكلمة الاولى .

النصف الثاني من السنة وهو نصف الزيادة .

أوله يوليو ، يكون الظل فيه عند أول وقت الظهر على قدم واحدة يرمز لها بالالف المهموزة وهي أول الكلمة الثانية وبين يوليو وشهر غشت قدم واحدة ، تزيد في كل يوم نصف أصبع . فاذا دخل غشت يكون الظهر فيه على قدمين ، ويرمز

له بالباء من الكلمة الثانية ، وبين غشت وشتنبر قدمان ، تزيد في كل يوم أصبعا ، فاذا دخل شتنبر يكون ظل الظهر على اربعة اقدام ، ويرمز له بالدال من الكلمة الثانية ، وبينه وبين أكتوبر قدم واحدة ، تزيد في كل يوم نصف أصبع ، فاذا دخل أكتوبر ، يكون الظهر على خمسة أقدام . يرمز له بالهاء من الكلمة الثانية ، وبينه وبين نونبر ، ثلاثة اقدام ، يزاد في كل يوم أصبع ونصف ، فاذا دخل نونبر يكون وقت الظهر على ثمانية اقدام يرمز له بالحاء ، وبينه وبين دجنبر قدمان ، يزاد في كل يوم أصبع واحدة ، فاذا دخل دجنبر ، يكون وقت الظهر على عشرة أقدام ، ويستمر على ذلك الى آخر السنة بلا زيادة ، ه.

وقد بدا لي أن أزيد في آخر كل شهر حرفه فأقول :

ينايري ـ فبرايرح ـ مارسه ـ أبريلج ـ مايوب ـ يونيوا
يوليوا ـ غشتب ـ شتنبرد ـ أكتوبره ـ نونبرح ـ دجنبري.

تم التقويم بحمد الله ، وصل اللهم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين . وكان الفراغ منه بعد عصر يوم الثلاثاء 28 من جمادى الثانية سنة 1397 بمدينة مكناس .

صان الله مؤلفه من كل باس